بالعزم على صوم التاسع لما قيل له انهم يعظمونه فعلم ان سبب
صومه ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وقيل سببه الا
في صوم العاشر والاول اولى لخبر ابزار صوموه وخالفوا فيه
اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولاحمد نحوه **صامه وامر**
بصيامه سبب ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس
انه لما قدم مهاجرا رأى اليهود يصومونه فقال ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح انجى الله فيه
موسى وبني اسرائيل من عدوهم واغرق فيه فرعون وقومه
فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فنحن
احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي رواية انه
قدم في شهر ربيع الاول لان في الكلام حذفا فقديره قدمها
الى يوم عاشوراء فوجد اليهود صياما وهذا اصوب من تاويله
بانه يحتمل ان اوليك اليهود كانوا يحسبونه بحساب السنين
الشمسية فصادف حسابهم يوم قدومه صلى الله عليه وسلم ثم
ظاهر الحديث ان سبب صومه موافقتهم على الشكر ولا ينافيه
خبر البخاري كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا قال صلى الله
عليه وسلم فصوموه انتم اذ لا يلزم من تعظيمهم له واعتياده
عيدا انهم كانوا لا يصومونه بل صومه من جملة تعظيمه لخبركم
كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيدا وحاصل
ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ولا يامر به احدا
ثم لما قدم المدينة صامه وامر بصيامه ثم لما فرض رمضان
تركه وقال انه من ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه ثم
عزم اخر عمره ان يضم اليه التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة

وصوم

وصوم يوم عرفه يكفر سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفه
منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل وورد من
وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق
قال البيهقي اسانيدها كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها
لبعض افاد قوة وصحح بعضها الحافظ بن ناصر واقره الزين
العراقي قال وهو حسن عند ابن حبان وله طرق اخرى على شرط
مسلم ومهما صح طرقه فقول ابن الجوزي انه موضوع ليس بجيد
فلما افترض رمضان اي في شعبان في السنة الثانية من الهجرة
من شاء صامه ومن شاء تركه مرتبا فيه **بخص من الايام** شيئا اي
بعمل نافلة كصلاة او صوم **دِيمة** بكسر فسكون اصله دوم
قلبت واوه بالكسر ما قبلها وهو في الاصل المطر الدائم مع سكون
بحيث لا يكون فيه رعد وبرق فشبهت عمله صلى الله عليه وسلم
به في دوامه مع اقتصاده ومجانبته للغلو وجعلت على صيغة
النوع من الدوام لافادة انه كان له نوع دوام مخصوص
وعدلت عن الجواب بنعم اولا المطابق للسؤال الى ما قالته
لانه ابلغ لتضمنه جواب السؤال المذكور وجواب سؤال اخر
مقدر لانها افادت انه كان يخص بعض الايام بشيء كالاثنين
والخميس بالصوم وهذا جواب للسؤال الاول ثم يداوم عليه
وهذا جواب عن السؤال الثاني المترتب على الاول وتقديره
اذا كان يخص بعضها بشيء هل كان يداوم **وايكم يطيق ما**
اي العمل الذي **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق** ويداوم
عليه وخصت الصحابة بذلك لانهم مع علو همهم واستنارت
قلوبهم ببركة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم اذا عجزوا عن اطاقة

Copyright © King Saud University